كلمة

فخامة رئيس جمهورية تتارستان

رستم نور جاليفتش مينيخانوف

السلام عليكم ورحمة اللَّه وبركاته

السيدات والسادة،

1- أود في البداية:

أن أتوجه بالشكر لصاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك البحرين ومنظمي منتدى البحرين على كرم الضيافة والترحاب.

* أحييكم نيابة عن شعب جمهورية تتارستان، إحدى المناطق الرائدة في روسيا الاتحادية، إنه لشرف عظيم لي، بصفتي رئيس تتارستان ورئيس مجموعة الرؤية الاستراتيجية روسيا - العالم الإسلامي، أن أتحدث إليكم في هذا المنتدى.

2- موضوع الحوار بين الأديان مهم جدًّا لجميع الدول والعالم المعاصر بشكل عام، والذي يمر حاليا بفترة صعبة.

صورة العلاقات بين الأديان في العالم اليوم:

* معقدة وغامضة

* مليئة بالاتجاهات والعوامل المتضاربة.

إنه لمن دواعي السرور أن تتاح فرصة في وجود مثل هؤلاء الضيوف المميزين لسماع آراء قيمة حول أشكال وأساليب التعايش بين الناس من مختلف الثقافات والمعتقدات.

3- إن قضايا ضمان الانسجام الاجتماعي والأمن الشخصي في مجتمع

متعدد الأعراق تعتبر ملحة جدًّا بالنسبة لروسيا الاتحادية بوصفها بلد متعدد الطوائف والأعراق.

يسعدني أن أشارككم تجربة بلدنا على نموذج جمهورية تتارستان، حيث عاش المسلمون والمسيحيون لقرون عديدة في سلام ووئام.

4- تتارستان المعاصرة هي إحدى المناطق الصناعية والعلمية والتعليمية والتكنولوجية الرائدة في روسيا الاتحادية والتي تتمتع بإمكانات اقتصادية وثقافية كبيرة.

اليوم يعد نموذج تتارستان للتعايش المتناغم والتفاعل بين الشعوب والأديان مثالًا للنهج الحضاري الحكيم في قضايا الأمن القومي واستراتيجية التنمية المستقبلية لروسيا الاتحادية.

وتاريخيًّا، كانت تتارستان موطنًا للعديد من الشعوب والأديان، حيث يعيش اليوم ممثلو أكثر من 170 قومية على أراضي الجمهورية وفق مبادئ حسن الجوار.

ولقد تشكل وتطور الإرث التاريخي والثقافي لتتارستان نتيجة المزج بين التأثيرات الثقافية المتبادلة: التركية والفنلندية الأوغرية والسلافية الروسية.

كما مكَّن الموقع الجغرافي الملائم للجمهورية في وسط أوراسيا بمنطقة الفولغا الوسطى من الجمع بين سمات الغرب والشرق في شكل عضوي، وتحتفل روسيا هذا العام على نطاق واسع بالذكرى الـ 1100 لاعتناق الإسلام من قبل بولغاريا، الدولة التي عاش فيها أسلاف التتار.

كان اعتماد الإسلام في عام 922 دينًا للدولة بمثابة الأساس الذي قامت عليه حضارة روسية فريدة تجمع بين تقاليد الغرب والشر، وكانت الاحتفالات التي جرت على نطاق واسع دليلا على أن الاسلام جزء لا يتجزأ من الحضارة الروسية.

فعلى مدى أكثر من ألف سنة تشكلت وتطورت على أراضي بلادنا :

* ثقافة فريدة للحوار والوفاق المسيحي الإسلامي.

* علاقات متبادلة في حسن الجوار.

وبالطبع، لم يكن الأمر سهلًا طول الوقت. لكن ما نملكه اليوم في تتارستان هو أعظم قيمة تمس قلوب الناس وأسرهم وحياتهم اليومية.

عند وصول الضيوف الأجانب إلى تتارستان، يرون رموز هذه الصداقة :

* في حصن قازان المعروف بكرملين قازان يقع مسجد كول شريف وكاتدرائية البشارة الأرثوذكسية.

* بدعم من المؤسسة الخيرية «فوزروجدينيه» التي يرأسها الرئيس الأول لتتارستان معتمر شاريبوفيتش شايميف جرى إعادة ترميم مدينة بولغار القديمة وجزيرة سفياجيسك الأرثوذكسية. واليوم، تعتبر هذه المواقع تراثا عالميا وأدرجت في قائمة التراث العالمي لليونسكو.

4- إن الاهتمام بالسلام والوئام بين الأعراق والأديان هو موضوع عمل شاق مستمر :

* هذا ما يهدف إليه العمل التشريعي.

* من أجله جرى اعتماد برامج وطنية.

* يجري تطوير البنية التحتية للتراث والثقافة.

* يتم إيلاء قدر كبير من الاهتمام للحفاظ على اللغات والثقافات والتقاليد لجميع الشعوب.

ولقد تم إعلان العام المقبل في تتارستان عام الثقافات والتقاليد الوطنية.

علاوة على ذلك، ففي جمهورية تتارستان:

* يتم تقديم الدعم الشامل لأنشطة المدارس الوطنية وكذلك أقسام مدارس الأحد.

* يجري تطوير شبكة من المجمعات التعليمية متعددة اللغات، حيث يجري التعليم باللغات الروسية والتترية والإنجليزية.

* تقام الأعياد التقليدية لجميع الشعوب التي تعيش في تتارستان على مستوى الدولة.

كما يتم دعم الحركة الاجتماعية بنشاط، وتتطور بشكل ديناميكي:

* جمعية شعوب تتارستان

* فروع الجمعية ومكاتب التمثيل التابعة لها

* شبكة من دور ومراكز الصداقة بين الشعوب

كما يتم توفير الدعم العلمي والاستشاري للمشاريع الجارية.

5- العلاقات بين الدولة والأديان تتطور بشكل إيجابي في الجمهورية:

منذ أواخر الثمانينيات، تم تسليم حوالي 300 (ثلاثمائة) موقع إلى الجمعيات الدينية. وتجدر الإشارة إلى أنه في تلك السنوات لم يكن هناك سوى 38 جمعية دينية، أما اليوم فيتجاوز عددهم 2000 جمعية (2089)، معظم هذه الجمعيات هي جمعيات إسلامية وأرثوذكسية مسيحية.

إلى جانب ذلك، يوجد:

* جمعيات تتبع الروم الكاثوليك.
* جمعيات يهودية.
* جمعيات لوثرية.
* جمعيات أخرى.

ويجري تقديم الدعم الشامل لنظام التعليم الديني.

وبدعم من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، تم إنشاء الأكاديمية الإسلامية البولغارية والتي من المقرر أن تصبح المركز العلمي والتعليمي والروحي الرائد في البلاد. ومن الأحداث البارزة كان إعادة بناء كاتدرائية السيدة العذراء والتي باركها قداسة البطريرك كيريل بطريرك موسكو وعموم روسيا.

وتتم مناقشة قضايا التفاعل بين الدولة والدين في المنتديات المختلفة، منها:

* منتدى رجال الدين التتريين.
* منتدى الطائفة الأرثوذكسية بجمهورية تتارستان.

6- تعتبر مجموعة الرؤية الإستراتيجية روسيا - العالم الإسلامي أحد المنابر الفعالة للنقاش والحوار، والتي أتولى رئاستها بتكليف من قيادة بلدنا.

تعمل المجموعة على القضايا التالية:

* الحفاظ على التنوع الثقافي والحضاري

* تطوير قيم التسامح

* إقامة تعاون بناء بين ممثلي مختلف الشعوب والثقافات والأديان في العالم المعاصر

السيدات والسادة،

إن نهج التكافؤ لحل القضايا المتعلقة بالتنوع العرقي والديني للتركيبة السكانية بالبلاد يجعل من الممكن تحقيق الأهداف الاجتماعية والاقتصادية والإنسانية في التنمية بالجمهورية، وأوجه لكم الدعوة لزيارة تتارستان للتعرف مباشرة على تجربتنا وإمكاناتنا.

في الختام أود:

* تجديد الشكر على إتاحة الفرصة للتحدث في مثل هذا المنتدى المرموق في البحرين.

أتمنى لجميع المشاركين عملًا مثمرًا وناجحًا.

* * *